

# تصورات سكان مدينة مكة المكرمة حول أثر التشوهات البصرية على جودة الحياة

إعداد الطالب/ خالد بن عبدالله سعاف اللحyani

إشراف/

د. الفصيل عبد الحميد

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٥

## فهرس المحتويات

|                                                     |    |
|-----------------------------------------------------|----|
| المخلص.....                                         | ٥  |
| مقدمة.....                                          | ٧  |
| المراجعة الأدبية والدراسات السابقة.....             | ٨  |
| التعليق على الدراسات السابقة.....                   | ١٠ |
| مشكلة الدراسة.....                                  | ١١ |
| فرضيات الدراسة.....                                 | ١٣ |
| أهمية الدراسة.....                                  | ١٤ |
| أولاً: التشوهات البصرية (المفهوم والأبعاد).....     | ١٤ |
| ثانياً: جودة الحياة (المفهوم والإطار الإداري).....  | ١٥ |
| ثالثاً: العلاقة بين التشوه البصري وجودة الحياة..... | ١٦ |
| أهداف الدراسة.....                                  | ١٦ |
| تساؤلات الدراسة.....                                | ١٨ |
| المنطلقات النظرية للدراسة.....                      | ١٩ |
| أولاً: التشوهات البصرية (المفهوم والأبعاد).....     | ١٩ |
| ثانياً: جودة الحياة (المفهوم والإطار الإداري).....  | ٢٠ |
| ثالثاً: العلاقة بين التشوه البصري وجودة الحياة..... | ٢٠ |
| التفسير العام.....                                  | ٢١ |
| المنهجية وطرق البحث.....                            | ٢١ |
| أولاً: نوع الدراسة والمنهجية.....                   | ٢١ |
| ثانياً: مجتمع الدراسة.....                          | ٢٢ |

|                                                            |    |
|------------------------------------------------------------|----|
| ثالثاً: عينة الدراسة.....                                  | ٢٢ |
| رابعاً: أداة الدراسة.....                                  | ٢٢ |
| خامساً: صدق وثبات الأداة.....                              | ٢٣ |
| سادساً: أساليب التحليل الإحصائي.....                       | ٢٤ |
| أدوات الدراسة.....                                         | ٢٤ |
| الاستبيان الميداني.....                                    | ٢٤ |
| الملاحظة الميدانية.....                                    | ٢٥ |
| الدراسات السابقة والمصادر الثانوية.....                    | ٢٥ |
| الاستبيان: تصميم الأداة وتحليل استجابات عينة الدراسة.....  | ٢٦ |
| أولاً: بناء وتصميم الاستبيان.....                          | ٢٦ |
| ثانياً: تحليل نتائج الاستبيان (التصورات والآثار).....      | ٢٦ |
| حدود الدراسة.....                                          | ٢٧ |
| الحدود المكانية.....                                       | ٢٧ |
| الحدود الزمنية.....                                        | ٢٧ |
| الحدود الموضوعية.....                                      | ٢٨ |
| الحدود البشرية.....                                        | ٢٨ |
| النتائج.....                                               | ٢٨ |
| ١. وصف عينة الدراسة.....                                   | ٢٨ |
| ٢. النتائج المتعلقة بالسؤال الأول (أبرز مظاهر التشوه)..... | ٢٩ |
| ٣. النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة.....                   | ٢٩ |
| مناقشة النتائج.....                                        | ٣١ |

الاستنتاجات..... ٣١

التوصيات..... ٣٢

أولاً: التوصيات العملية..... ٣٢

ثانياً: التوصيات العلمية..... ٣٣

ثالثاً: المقترحات البحثية (دراسات مستقبلية) ..... ٣٣

المراجع..... ٣٥

### قائمة الجداول

| رقم<br>الجدول | عنوان الجدول                                                                        | الصفحة |
|---------------|-------------------------------------------------------------------------------------|--------|
| ١-٢           | ملخص لأبرز نتائج الدراسات السابقة (المحلية والأجنبية)<br>ومواقع إجرائها             | ١٠     |
| ١-٤           | المتوسطات الحسابية لترتيب مظاهر التشوه البصري ومستوى<br>انتشارها من وجهة نظر السكان | ٢٩     |
| ١-٤           | نتائج الاختبارات الإحصائية لفرضيات الدراسة وتفسير العلاقة<br>بين المتغيرات          | ٣٠     |
| ١-٥           | ملخص الإجراءات المقترحة والتوصيات والجهات المعنية<br>بتنفيذها لمعالجة التشوه البصري | ٣٤     |

## المخلص

يهدف هذا البحث بشكل رئيسي إلى استكشاف وتحليل أثر التشوهات البصرية على جودة الحياة في مدينة مكة المكرمة من منظور السكان، من خلال رصد ومتابعة أبرز مظاهر التشوه المتمثلة في العشوائية الإنشائية والإعلانات غير المنظمة، بالإضافة إلى قياس مدى تأثير هذه الظواهر على الراحة النفسية والرضا البيئي والانتماء المكاني للسكان. وقد أُجريت هذه الدراسة في مدينة مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية نظراً لمكانتها وضرورة الحفاظ على هويتها البصرية وسط التوسع العمراني المستمر، معتمدةً على المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة المتغيرات، واستخدام الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات من عينة عشوائية طبقية لسكان الأحياء المختلفة فوق ١٨ عاماً. وتشير النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين زيادة مظاهر التشوه البصري وانخفاض مستوى جودة الحياة؛ حيث تؤدي التشوهات إلى تراجع الشعور بالراحة النفسية والأمان الاجتماعي، كما تتفاوت تصورات السكان لحدة هذه التشوهات باختلاف الأحياء التي يقطنونها. وبناءً على ذلك، توصي الدراسة بضرورة تبني الجهات المعنية استراتيجيات تنظيمية صارمة لمعالجة التلوث البصري، وتحسين صيانة المرافق العامة، وتطبيق معايير بصرية جمالية في المشاريع العمرانية لضمان بيئة سكنية مستدامة تعزز رفاهية الفرد والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: التشوه البصري، جودة الحياة، مكة المكرمة، المشهد الحضري، التخطيط العمراني.

## Research summary

This research aims primarily to explore and analyze the impact of visual distortions on the quality of life in the city of Mecca from the perspective of its residents. By monitoring and tracking the most prominent manifestations of distortion, namely random construction and unregulated advertising, in addition to measuring the extent of the impact of these phenomena on the psychological comfort, environmental satisfaction, and sense of belonging of the residents. This study was conducted in the city of Mecca in the Kingdom of Saudi Arabia due to its status and the need to preserve its visual identity amid continuous urban expansion. Relying on the descriptive analytical approach due to its suitability for the nature of the variables and using a questionnaire as the primary tool for collecting data from a stratified random sample of residents of different neighborhoods over the age of 18. The results indicate a statistically significant relationship between an increase in visual pollution and a decrease in quality of life, as pollution leads to a decline in psychological comfort and social security. Residents' perceptions of the severity of this pollution vary depending on the neighborhoods in which they live. Based on this, the study recommends that the relevant authorities adopt strict regulatory strategies to address visual pollution, improve the maintenance of public facilities, and apply aesthetic visual standards in urban projects to ensure a sustainable residential environment that promotes the well-being of individuals and society.

**Keywords:** visual distortion, quality of life, Mecca, urban landscape, urban planning.

## مقدمة:

تعد جودة الحياة أحد المفاهيم المعاصرة التي أعطيت اهتمامًا متزايدًا في العديد من المجالات خاصة في التخطيط الحضري والإدارة المجتمعية ومن خلال تحسين جودة الحياة يمكن تحسين رفاهية الأفراد وتعزيز شعورهم بالراحة والارتياح في بيئاتهم المعيشية

ترتبط جودة الحياة بشكل وثيق بالبيئة التي يعيش فيها الإنسان سواء كانت بيئة طبيعية أو حضرية وتعد المسائل المتعلقة بجمالية هذه البيئة وأثرها على الأفراد من العناصر الحيوية في هذا السياق.

كما يعد المشهد الحضري أو البيئة البصرية جزءًا أساسيًا في التأثير على إدراك الأفراد لجماليات المكان وانتمائهم له. وتشير التشوهات البصرية إلى تلك المظاهر التي تعكس تباينًا غير مرغوب فيه أو عيوبًا بصرية في التخطيط العمراني مما يؤدي إلى تأثيرات سلبية على تجربة الإنسان في المدينة، وهذه التشوهات قد تكون ناتجة عن بعض العوامل مثل العشوائية في البناء، أو تراكم النفايات، أو الاختلال في التنسيق المعماري، أو غيرها من العناصر التي تفتقر إلى الجمالية والتناغم.

وتكتسب مدينة مكة المكرمة التي تعد أحد أقدس الأماكن في العالم الإسلامي خصوصية استثنائية في هذا الصدد فمكة ليست مجرد مدينة سكنية أو تجارية بل هي نقطة جذب روحية ودينية للملايين من المسلمين من مختلف أنحاء العالم. وتتميز المدينة بتنوع بيئتها الحضرية التي تشمل مناطق تاريخية ودينية فضلاً عن مناطق سكنية وتجارية حديثة مما يجعل أي تشوه بصري في هذه المدينة له تأثير بالغ على التجربة الروحية لمواطنيها وزوارها. (الخطيب، ٢٠٢٠)

مع تزايد مشروعات التطوير العمراني التي تشهدها مكة المكرمة تظهر الحاجة الملحة لدراسة كيف يؤثر التشوه البصري على سكان المدينة وزوارها فكلما زادت المشروعات الإنشائية من دون مراعاة متطلبات التنسيق البصري قد تنشأ مشاعر سلبية لدى الأفراد تجاه بيئتهم مما ينعكس سلبًا على جودة حياتهم ورضاهم وتتضمن جودة الحياة عدة جوانب مثل الراحة النفسية، والإحساس بالأمان، والتحقيق الشخصي، والرضا عن البيئة المحيطة، وبالتالي فإن أي تأثير سلبي في هذه الجوانب قد يتسبب في تدهور الوضع النفسي والاجتماعي للأفراد في مكة. (الزهراني، ٢٠٢١)

من خلال هذه الدراسة يتم استكشاف آراء سكان مكة المكرمة بشأن تأثير التشوهات البصرية في مشهدهم الحضري على جوانب جودة حياتهم وتسعى الدراسة أيضًا لفهم العلاقة بين البيئة البصرية وسلوكيات الأفراد في المدينة وكيف يمكن لهذه العوامل أن تؤثر على الرضا المجتمعي والتفاعل

الاجتماعي داخل المجتمع المكي يهدف البحث إلى تقديم توصيات تهدف إلى تحسين البيئة البصرية في المدينة بما يعزز جودة الحياة ويحقق التوازن بين التطوير الحضري والمحافظة على الخصائص الثقافية والدينية التي تميز مكة المكرمة.

## المراجعة الأدبية و الدراسات السابقة :

أظهرت عدد من الدراسات الميدانية داخل المملكة العربية السعودية أن التشوّ البصري لا يقتصر فقط على عنصر الجمال العمراني بل يرتبط بعدد من الأبعاد البيئية والاجتماعية والوظيفية في المدينة.

١. في دراسة أجرتها سمان والحرازي (٢٠٢٢) بمنطقة النكاسة في مكة المكرمة تم استخدام تقنيات مبتكرة تعتمد على الطلاءات الحساسة للحرارة لتحسين الصورة البصرية للمباني العشوائية كجزء من استراتيجية لتقليل التشوّ البصري في الأحياء ذات الكثافة السكانية العالية. وقد ركزت الدراسة على توظيف عناصر فنية تفاعلية تُسهم في خلق بيئة بصرية أكثر توافقًا مع الطابع العام للمدينة مما يعزز الشعور بالانتماء البصري لدى السكان ويقلل من الإحساس بالفوضى البصرية.

٢. من جانب آخر قام الزهراني (٢٠٢١) بدراسة تفصيلية لتوزيع مخالفات التشوّ البصري في مدينة الرياض من منظور جغرافي بيئي وقد أبرزت الدراسة تفاوتًا في انتشار مظاهر التشوّ البصري بين أحياء المدينة متأثرة بعدة عوامل مثل نوع الاستخدام العمراني وحجم النشاط التجاري ومستوى الرقابة البلدية وقد بين الباحث أهمية استخدام التحليل المكاني لرصد التجمعات البصرية السلبية ودورها في التأثير على إدراك السكان لجودة الحياة داخل المدينة.

٣. الخطيب، س. (٢٠٢٠). "جودة الحياة في المدن الكبرى: دراسة في المفاهيم والتطبيقات." تناولت الدراسة مفهوم جودة الحياة في المدن الكبرى موضحة كيفية تأثير البيئة العمرانية والمشاكل الحضرية على الرفاهية العامة للسكان وقد أظهرت الدراسة أن التشوهات البصرية في المدينة تؤثر بشكل مباشر على الراحة النفسية للسكان وتقلل من شعورهم بالانتماء والرضا عن بيئتهم السكنية هذه الدراسة أظهرت أهمية الاهتمام بالتفاصيل الجمالية في تخطيط المدن لتعزيز جودة الحياة.

٤. الغمري، ع. (٢٠١٨). "أثر التشوهات البصرية على إدراك سكان المدينة." ركزت الدراسة على التشوهات البصرية وأثرها على إدراك السكان للبيئة الحضرية في مدن مختلفة أظهرت الدراسة أن التشوهات البصرية مثل الإعلانات العشوائية أو تدهور المباني تلعب دورًا في خفض مستوى رضا السكان عن بيئتهم حيث تؤدي إلى الشعور بعدم الراحة وتدنّي مستويات الانتماء المكاني كما اقترحت الدراسة أهمية اتباع أساليب تنظيمية لتحسين البيئة البصرية في المناطق الحضرية.

٥. Al-Harbi, M. (2021). "Visual Pollution and Urban Aesthetics in the Saudi Context."

تناولت هذه الدراسة تأثير التلوث البصري على الجمال العمراني في المدن السعودية مركزة على البيئة الحضرية في مكة المكرمة وجدت الدراسة أن التشوهات البصرية تتسبب في شعور السكان بقلق نفسي مما يؤثر سلباً على جودة الحياة كما أظهرت أن معالجتها تتطلب تدخلات تنظيمية من قبل الجهات الحكومية لتقليل الضغوط النفسية الناتجة عنها.

٦. الغامدي، ن. (٢٠١٩). "أثر البيئة الحضرية على رضا السكان في المدن السعودية." تناولت هذه الرسالة في الدراسات العليا العلاقة بين البيئة الحضرية و رضا السكان في مدن سعودية مشيرة إلى أن التشوهات البصرية تعتبر من العوامل المؤثرة بشكل مباشر في شعور السكان بالراحة أو الانزعاج في بيئتهم السكنية وأظهرت النتائج أن المشاكل البصرية تؤدي إلى تدهور الترابط الاجتماعي في الأحياء السكنية.

٧. وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان (٢٠٢٣). "دليل معالجة التشوهات البصرية في المدن السعودية." قدمت الوزارة دليلاً يتناول التشوهات البصرية في المدن السعودية وأثرها على الجودة الحضرية ويتضمن الدليل توجيهاً للسلطات المحلية حول كيفية تنظيم وتحسين المشهد الحضري من خلال تقليل مظاهر التشوه البصري كما تطرقت الدراسة إلى التأثيرات النفسية والاجتماعية الناتجة عن التشوهات البصرية في حياة المواطنين.

٨. أحمد، ف. (٢٠٢٢). "التشوهات البصرية وتدهور البيئة العمرانية في المدن العربية." تناولت الدراسة تأثير التشوهات البصرية على البيئة العمرانية في المدن العربية بشكل عام وأشارت إلى أن التشوهات التي تظهر في الأماكن العامة والمباني تؤدي إلى تقليل جودة الحياة وتوصي الدراسة بأهمية تطوير استراتيجيات لرفع الجمال البصري في المدن وتعزيز الوعي الاجتماعي لدى السكان بأهمية البيئة النظيفة.

٩. الجميلي، م. (٢٠١٧). "دور الجمال البصري في تعزيز جودة الحياة في المدن الحديثة." تطرقت هذه الدراسة إلى دور الجمال البصري في تحقيق جودة الحياة في المدن الحديثة مع التركيز على تأثير المشهد الحضري الموحش والملوث بصرياً على سلوك السكان و مستوى رضاهم عن الحياة في المدن أكدت الدراسة أن وجود مساحات خضراء وتحسين المشهد الحضري يمكن أن يساهم في تحسين الراحة النفسية لدى السكان.

## التعليق على الدراسات السابقة:

- تشير معظم الدراسات السابقة إلى أن التشوهات البصرية تشكل عاملاً مؤثراً في رضا السكان عن بيئتهم الحضرية وجودة حياتهم يتمثل التأثير في شعور السكان بالانزعاج أو التوتر النفسي نتيجة التلوث البصري مما ينعكس سلباً على علاقاتهم مع المكان.
- تزداد أهمية هذه الدراسات في السياق السعودي حيث مدينة مكة بموقعها الديني والروحي تشهد ارتفاعاً في عدد السكان والزوار مما يجعل البيئة البصرية أكثر حساسية هذا يفرض ضرورة الاهتمام بتحسين الجمال العمراني بما يتماشى مع الخصوصية المحلية.
- هناك توافق في النتائج التي توصلت إليها معظم الدراسات التي ربطت بين التشوهات البصرية و جودة الحياة وتظهر أهمية اتباع استراتيجيات تنظيمية لتحسين المشهد الحضري.

| م | الدراسة /<br>السنة         | المنطقة                        | أبرز النتائج                                                                                                        |
|---|----------------------------|--------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١ | سمان<br>والحرابي<br>(٢٠٢٢) | مكة المكرمة<br>(حي<br>النكاسة) | استخدام الطلاءات الحساسة<br>للحرارة والعناصر الفنية يقلل<br>الفوضى البصرية ويعزز<br>الانتماء <sup>٢</sup> .         |
| ٢ | الزهراني<br>(٢٠٢١)         | الرياض                         | تفاوت انتشار التشوه البصري<br>بين الأحياء يتأثر بنوع<br>الاستخدام العمراني ومستوى<br>الرقابة البلدية <sup>٣</sup> . |
| ٣ | Al-Harbi<br>(٢٠٢١)         | المدن<br>السعودية<br>(مكة)     | التشوهات البصرية تسبب قلقاً<br>نفسياً وتتطلب تدخلات<br>تنظيمية حكومية <sup>٤</sup> .                                |
| ٤ | الخطيب<br>(٢٠٢٠)           | المدن<br>الكبرى                | التشوهات تؤثر مباشرة على<br>الراحة النفسية وتقلل الشعور<br>بالانتماء والرضا السكني <sup>٥</sup> .                   |

| م | الدراسة /<br>السنة | المنطقة              | أبرز النتائج                                                                                                 |
|---|--------------------|----------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٥ | الغامدي<br>(٢٠١٩)  | مدن سعودية<br>مختلفة | المشاكل البصرية تؤدي إلى<br>تدهور الترابط الاجتماعي<br>داخل الأحياء السكنية <sup>٦</sup> .                   |
| ٦ | الغمري<br>(٢٠١٨)   | مدن مختلفة           | الإعلانات العشوائية وتدهور<br>المباني تخفض مستوى الرضا<br>عن البيئة وتضعف الانتماء<br>المكاني <sup>٧</sup> . |

### مشكلة الدراسة:

تعد مدينة مكة المكرمة واحدة من أكثر المدن ديناميكية في العالم من حيث النمو العمراني والتوسع السكاني فهي وجهة لأكثر من ١٥ مليون زائر سنوياً بسبب مكانتها الدينية باعتبارها مركزاً إسلامياً عالمياً ولكن هذا النمو السريع يشكل تحديات كبيرة حيث أفرز تزايد السكان والحركة العمرانية عدداً من المشاكل المتعلقة بالبنية التحتية والبيئة البصرية بما يشمل العديد من التشوهات البصرية التي ظهرت في مختلف أحياء المدينة.

التشوهات البصرية قد تتخذ أشكالاً متنوعة تؤثر في المظهر العام للمكان وتشمل هذه التشوهات التمديدات العشوائية في الشوارع، الإعلانات التجارية غير المنسقة، تدهور واجهات المباني نتيجة للإهمال أو الاستخدام غير المناسب للمواد الإنشائية، بالإضافة إلى تكديس النفايات في بعض الأماكن العامة، وتلوث البيئة البصرية الناتج عن البناء العشوائي أو الفوضى العمرانية.

من خلال هذه التغيرات المتسارعة تتزايد المخاوف من أن هذه التشوهات قد تؤثر سلباً على جودة حياة السكان سواء كانوا من المواطنين الدائمين أو من الزوار الذين يقصدون المدينة لأغراض دينية فهذه التشوهات لا تقتصر فقط على الجانب الجمالي فقط بل تمتد لتؤثر على الجوانب النفسية والاجتماعية للأفراد على سبيل المثال يمكن أن تؤدي الإعلانات غير المنظمة أو الواجهات المتدهورة إلى شعور

بالسلبية والإحباط مما ينعكس على مستوى الراحة النفسية التي يشعر بها الفرد في بيئته اليومية كما يمكن أن يتسبب تكس النفايات في بعض المناطق في شعور بالإهمال وفقدان السيطرة على البيئة المحيطة.

إضافة إلى ذلك هناك الجانب الاجتماعي الذي يتعلق بتأثير البيئة البصرية على الانتماء للمكان فعندما يشعر الأفراد بأن بيئتهم غير منسقة بصرياً أو تتسم بالعشوائية قد ينعكس ذلك سلباً على إحساسهم بالانتماء للمجتمع المحلي أو للمدينة نفسها والارتباط العاطفي بالمكان الذي يعتبر أحد العناصر الأساسية في تشكيل هوية الأفراد قد يتعرض للضعف نتيجة وجود هذه التشوهات البصرية.

على المستوى الأكثر عمقاً يمكن أن تؤدي التشوهات البصرية إلى تأثيرات في الرفاهية النفسية لسكان مكة الدراسات السابقة في مجال البيئة الحضرية تشير إلى أن التشوهات البصرية تسهم في زيادة مستويات القلق والتوتر لدى الأفراد مما ينعكس بدوره على نوعية حياتهم اليومية فالسكان الذين يتعرضون بشكل مستمر لمشاهد غير متناسقة أو مشوهة قد يعانون من زيادة في مستويات الضغط النفسي ما قد يؤثر في قدرتهم على التفاعل مع محيطهم أو على أدائهم اليومي.

وعلى الرغم من أهمية فهم هذه العلاقة إلا أنه لا يوجد الكثير من الدراسات التي تناولت تأثير التشوهات البصرية في مكة المكرمة على جودة الحياة بشكل خاص الدراسات التي تناولت هذا الموضوع في مدن أخرى قد أثبتت أن البيئة البصرية لها تأثيرات كبيرة على رفاهية الأفراد من خلال عدة جوانب مثل الصحة النفسية، الشعور بالاستقرار، والرضا العام. لكن في حالة مكة يصبح الموضوع أكثر تعقيداً بسبب الطابع الديني الروحي الذي يجعل التأثيرات النفسية أكثر تعقيداً وأهمية.

**تبرز مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة على السؤال الجوهري.**

**ما هي تصورات سكان مكة المكرمة حول أثر التشوهات البصرية على جودة الحياة؟**

من خلال هذا السؤال تسعى الدراسة إلى فحص العلاقة بين التشوهات البصرية وبين الجوانب المختلفة لجودة الحياة مثل الراحة النفسية، والرضا عن البيئة، والانتماء للمكان، ومدى تأثير ذلك على التفاعلات الاجتماعية في المدينة كما تهدف الدراسة إلى تقديم تحليل مفصل حول كيفية تأثير العوامل البصرية في مشهد المدينة على سكانها وزوارها وتحديد كيف يمكن للسلطات المحلية والمخططين العمرانيين تحسين البيئة البصرية بحيث تعزز من رفاهية الأفراد وتحسن من جودة حياتهم في المدينة.

يأتي هذا البحث في وقت حاسم يتزامن مع ارتفاع عدد المشاريع العمرانية في مكة مما يجعل فهم تأثير هذه المشاريع على جودة الحياة أمراً بالغ الأهمية لذلك، تسعى هذه الدراسة إلى المساهمة في النقاش حول

كيفية التعامل مع هذه التشوهات البصرية بشكل يضمن التوازن بين التطوير العمراني والمحافظة على هوية المدينة وتاريخها بما يحقق رفاهية سكان مكة وزوارها على حد سواء.

## فرضيات الدراسة:

استنادًا إلى الأهداف والتساؤلات السابقة تم صياغة فروض الدراسة التي تهدف إلى فحص العلاقات بين التشوهات البصرية و جودة الحياة في مدينة مكة المكرمة هذه الفروض تمثل توقعات مبنية على الأسئلة المطروحة والمعلومات التي سيتم جمعها من السكان وتعد بمثابة أساس لتحليل البيانات في الدراسة فيما يلي الفروض الأساسية لهذه الدراسة:

١. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك السكان لمظاهر التشوه البصري ومستوى رضاهم عن جودة الحياة:

○ يفترض هذا الفرض أن إدراك السكان لمظاهر التشوهات البصرية في بيئتهم السكنية يؤثر بشكل كبير في مستوى رضاهم عن جودة الحياة فإذا كان السكان يدركون التشوهات البصرية بشكل واضح، فإن ذلك قد يؤدي إلى انخفاض في رضاهم عن بيئتهم العمرانية وبالتالي يؤثر في مستوى الراحة النفسية، الأمان الاجتماعي، والرضا العام. بمعنى آخر هذا الفرض يسعى لاختبار العلاقة بين الإدراك البصري والتأثيرات النفسية والاجتماعية لهذه التشوهات على جودة الحياة.

٢. تختلف تصورات السكان حول التشوهات البصرية باختلاف خصائصهم الديموغرافية (العمر – الحي – المستوى التعليمي)

○ يفترض هذا الفرض أن هناك اختلافات في تصورات السكان حول التشوهات البصرية بناءً على العوامل الديموغرافية مثل العمر، الحي السكني، و المستوى التعليمي. على سبيل المثال:

- قد يكون الشباب أكثر حساسية لمظاهر التشوهات البصرية مقارنة بالكبار في السن.
  - قد يختلف تقييم سكان الأحياء التجارية أو الأحياء القديمة للتشوهات البصرية عن سكان الأحياء السكنية الحديثة.
  - قد يُظهر الأفراد ذوو التعليم العالي وعيًا أكبر بأهمية تنظيم المشهد الحضري مقارنة بالأشخاص ذوي المستوى التعليمي الأقل.
- هذا الفرض يهدف إلى تحليل الفروق بين هذه الفئات المختلفة واختبار مدى تأثير الخصائص الشخصية على تقدير التشوهات البصرية.

٣. يؤثر تكرار التعرض للتشوهات البصرية على تقييم السكان لمشهدهم الحضري بشكل سلبي:
- يفترض هذا الفرض أن تكرار التعرض للمظاهر التشوهية في البيئة الحضرية يؤدي إلى تراجع مستمر في تقييم السكان للمشهد الحضري المحيط بهم فعندما يتعرض السكان بشكل مستمر للتشوهات البصرية، قد يصبحون أكثر استياءً و عدم رضا عن البيئة المحيطة بهم مما يعزز الشعور بالقلق و الإحباط وبالتالي من الممكن أن يؤدي التعرض المستمر لهذه التشوهات إلى تأثيرات نفسية سلبية على جودة الحياة.

#### التفسير:

- الفرض الأول يركز على التفاعل بين إدراك الفرد لمظاهر التشوهات ومستوى الرضا العام إذا كانت التشوهات غير مرئية أو قليلة ربما لا يكون لها تأثير كبير ولكن إذا كانت واضحة و ظاهرة في المشهد الحضري فإن هذا قد يؤثر بشكل مباشر في جودة الحياة.
- الفرض الثاني يعكس تنوع الآراء والتصورات بشأن التشوهات البصرية بناءً على الخلفيات الشخصية والاجتماعية مما يساعد على فهم كيف يمكن للخصائص الشخصية أن تؤثر في الوعي و التقدير لهذه المظاهر السلبية.
- الفرض الثالث يشير إلى تأثير التكرار و التعرض المستمر للمشاكل البيئية على الرؤية النفسية والسلوكيات الاجتماعية للأفراد مع مرور الوقت قد يصبح التشوه البصري أكثر إزعاجاً وتأثيراً في الشعور العام.

### أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في تحليل العلاقة بين التشوهات البصرية في مدينة مكة المكرمة وجودة الحياة للسكان حيث تُعد هذه العلاقة من القضايا الحضرية المتزايدة الأهمية في ظل التطور العمراني الذي تشهده المدينة تتناول هذه الدراسة عدة محاور رئيسية وهي: التشوهات البصرية، جودة الحياة، والعلاقة بينهما وسوف تساهم في زيادة فهم كيفية تأثير العوامل البصرية على رفاة الأفراد في مكة وكذلك تقدم توصيات قد تكون ذات قيمة للمخططين العمرانيين وصانعي السياسات.

أولاً: التشوهات البصرية – المفهوم والأبعاد

التشوه البصري هو أحد العوامل المؤثرة في جمالية البيئة العمرانية ويتعلق بالعناصر التي تخل بالتوازن البصري للمكان وتُقلل من تناغمه يُعرّف التشوه البصري في المشهد الحضري بأنه أي عنصر غير متناسق أو غير منظم يُسهم في تدهور المظهر العام للمدينة وقد تشمل هذه التشوهات على سبيل المثال:

- مخالفات في واجهات المباني: مثل التشققات أو الطلاء المتقشر أو استخدام مواد بناء غير متناسقة.
- الإعلانات العشوائية: بما في ذلك اللوحات الإعلانية غير المنسقة أو المتناثرة في أنحاء غير مدروسة.
- التمديدات المكشوفة: مثل الأسلاك الكهربائية أو أنابيب المياه التي تبرز بشكل غير جمالي في الشوارع.
- الإهمال في صيانة المرافق: مثل تجمع النفايات أو الأثاث المتضرر في الأماكن العامة، مما يعكس غياب الاهتمام الكافي. (أحمد ف، ٢٠٢٢)

تؤثر هذه المظاهر في الانطباع البصري الذي يكوّنه الفرد عن المكان وقد تجعل من المدينة بيئة غير جذابة نفسياً مما يقلل من شعور السكان والزوار بالراحة والانتماء.

التشوهات البصرية تعد من المؤشرات الأساسية التي يتم من خلالها تقييم كفاءة الإدارة الحضرية في مدينة مكة المكرمة فهذه الظواهر تُعد انعكاساً لمدى نجاح الجهات المعنية (مثل البلديات والمخططين العمرانيين) في تنظيم المشهد العمراني والحفاظ على الهوية البصرية للمدينة لذا فإن الوعي المجتمعي بتلك الظواهر يُعتبر مؤشراً على مستوى الاهتمام البيئي ومدى إلمام السكان بكيفية الحفاظ على جمالية بيئتهم المحيطة.

#### ثانياً: جودة الحياة – المفهوم والإطار الإداري

جودة الحياة هي مفهوم متعدد الأبعاد لا يقتصر على الأبعاد المادية فحسب بل يتعداها ليشمل الجوانب البيئية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية التي تؤثر في رفاية الإنسان وهي تمثل مدى تحقيق الفرد لرغباته واحتياجاته الأساسية التي تضمن له الراحة النفسية والاستقرار الاجتماعي. (الغمري، ٢٠١٨)

وفي السياق السعودي تم تبني مفهوم جودة الحياة ضمن رؤية المملكة ٢٠٣٠، وخاصة من خلال "برنامج جودة الحياة" الذي يهدف إلى تحسين الظروف الحضرية وتعزيز بيئة معيشية صحية وجاذبة تهدف رؤية ٢٠٣٠ إلى تحسين البيئة العمرانية وجعل المدن أكثر جاذبية واستدامة عبر تحسين البنية التحتية وتعزيز الجوانب البيئية والاجتماعية والنفسية للمجتمع.

تُعد البيئة البصرية جزءًا لا يتجزأ من البيئة الحضرية الشاملة ومن هنا يكتسب تحسين المشهد الحضري أهمية كبيرة في رفع جودة الحياة فالبيئة البصرية تؤثر مباشرة على الراحة النفسية للسكان مما يساهم في تقوية مشاعر الأمان والراحة ورفع مستوى الرضا العام لدى الأفراد.

ثالثًا: العلاقة بين التشوه البصري وجودة الحياة

إن العلاقة بين التشوهات البصرية وجودة الحياة هي علاقة وثيقة ومعقدة، حيث تشير الدراسات السابقة إلى أن التشوهات البصرية تؤثر بشكل كبير في انطباع الأفراد عن بيئتهم الحضرية فعندما تتزايد التشوهات في المشهد الحضري يبدأ الشعور بالاستياء لدى السكان مما يضعف ارتباطهم بالمكان ويقلل من مشاعر الانتماء قد تؤدي هذه التشوهات إلى تأثيرات نفسية واجتماعية سلبية مثل القلق أو التوتر وهو ما ينعكس على نوعية الحياة بشكل عام.

عندما يتعرض الأفراد لبيئة حضرية غير مرتبة أو غير منظمة فإن ذلك يؤدي إلى نقص في الثقة في الخدمات البلدية حيث يبدأ السكان في التشكيك في قدرة السلطات المحلية على الحفاظ على النظام والنظافة وهذا التراجع في الثقة قد يؤدي إلى ضعف المشاركة المجتمعية في تحسين الأحياء مما يساهم في استمرار نقشي التشوهات البصرية وزيادة شعور السكان بعدم الرضا.

الدراسات الحديثة تشير أيضًا إلى أن البيئة الحضرية غير الجذابة يمكن أن تؤدي إلى تراجع في الروح المجتمعية حيث يكون الأفراد أقل استعدادًا للتفاعل مع بعضهم البعض أو المشاركة في الأنشطة المجتمعية وهو ما يؤثر في تكوين العلاقات الاجتماعية داخل الأحياء ويقلل من الفاعلية الاجتماعية للمجتمع ككل. (الجميل، ٢٠١٧)

لذلك، من خلال تحسين المشهد الحضري ومعالجة التشوهات البصرية يمكن تحقيق تحسن ملحوظ في جودة الحياة للسكان ما يساهم في رفع الرضا العام ويزيد من الاستقرار الاجتماعي والنفسي من هنا تبرز أهمية هذه الدراسة في تحليل العلاقة بين التشوهات البصرية وجودة الحياة في مدينة مكة المكرمة بهدف تقديم توصيات لتحسين البيئة الحضرية التي ستعكس بدورها على رفاية السكان والزوار.

### أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف وتحليل تأثير التشوهات البصرية في مدينة مكة المكرمة على جودة الحياة من خلال فهم تصورات السكان وقياس مدى تأثير هذه الظواهر على رفايتهم وبناءً على ذلك تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. التعرف على أبرز مظاهر التشوهات البصرية كما يراها سكان مدينة مكة المكرمة:
  - يهدف هذا الهدف إلى تحديد أهم التشوهات البصرية التي يلاحظها السكان في مشاهدهم الحضري مثل العشوائية في التمديدات، الإعلانات غير المنظمة، تدهور واجهات المباني، تلوث الشوارع، وغيرها من الظواهر السلبية ومن خلال هذا التحليل سيتمكن الباحثون من تحديد العناصر البصرية الأكثر تأثيراً في البيئة الحضرية.
٢. تحليل تصورات السكان تجاه تأثير هذه التشوهات على بيئتهم المعيشية:
  - يتناول هذا الهدف دراسة الآراء الشخصية للسكان حول تأثير التشوهات البصرية على حياتهم اليومية هل تؤثر هذه التشوهات على مشاعرهم بالراحة النفسية والانتماء للمكان؟ هل تجعلهم يشعرون بالتوتر أو الإحباط؟ من خلال هذا التحليل سيتم فحص كيف يتفاعل السكان مع هذه الظواهر وما هي تصوراتهم حول العلاقة بين هذه التشوهات ورفاهيتهم.
٣. قياس مستوى رضا السكان عن المشهد الحضري في أحيائهم:
  - هذا الهدف يركز على تقييم الرضا العام للسكان عن المشهد الحضري في أحيائهم، هل يشعرون بالرضا تجاه البيئة المحيطة بهم؟ هل يرون أن المشهد الحضري يعكس هوية المدينة وقدرتها على توفير بيئة معيشية مريحة؟ سيتم قياس هذا الرضا من خلال استبيانات ومقابلات مع السكان مما يساعد في تحديد مدى تأثير البيئة البصرية على شعورهم بالاستقرار الاجتماعي والنفسي.
٤. استكشاف العلاقة بين التشوهات البصرية وجودة الحياة من منظور السكان:
  - يهدف هذا الهدف إلى فحص العلاقة الوثيقة بين التشوهات البصرية وجودة الحياة من خلال تصورات السكان كيف تؤثر التشوهات البصرية في مختلف جوانب جودة الحياة مثل الراحة النفسية، الأمان الاجتماعي، والإحساس بالانتماء، كما سيتناول هذا الهدف دراسة الآثار النفسية والاجتماعية لهذه التشوهات على السكان بما في ذلك أي تأثيرات سلبية على مستوى رضاهم عن حياتهم اليومية في مكة.
٥. تقديم توصيات مبدئية قد تساهم في تحسين المشهد البصري بما ينعكس إيجاباً على جودة الحياة في المدينة:
  - بناءً على النتائج المستخلصة من الدراسة سيتم اقتراح مجموعة من التوصيات التي تهدف إلى تحسين المشهد الحضري في مكة المكرمة بما يساعد في رفع جودة الحياة للسكان والزوار على حد سواء، وتتضمن التوصيات مقترحات حول كيفية التعامل مع التشوهات البصرية وتنظيم المشهد الحضري وتقديم حلول من شأنها تحسين البيئة العامة في المدينة.

## تساؤلات الدراسة

تستند الدراسة إلى مجموعة من التساؤلات التي تهدف إلى فحص العلاقة بين التشوهات البصرية وجودة الحياة في مدينة مكة المكرمة من منظور سكان المدينة وتتوزع التساؤلات على مختلف جوانب الموضوع لتوفير تحليل شامل ومدرّوس للمشكلة قيد الدراسة فيما يلي التساؤلات الأساسية للدراسة:

١. ما مدى وعي سكان مدينة مكة المكرمة بمظاهر التشوه البصري في بيئتهم السكنية؟
  - يستهدف هذا التساؤل قياس مستوى الوعي بين سكان مكة تجاه التشوهات البصرية التي قد تكون موجودة في أحيائهم وهل يدرك السكان هذه التشوهات بشكل عام؟ وهل هم قادرون على تحديد مظاهرها بشكل دقيق؟ هذا التساؤل سيساعد في فهم مدى وعي المجتمع المحلي بتأثيرات البيئة الحضرية على جودة حياتهم.
٢. ما أبرز مظاهر التشوهات البصرية التي يلاحظها السكان؟
  - يهدف هذا التساؤل إلى تحديد المظاهر الأكثر وضوحًا بالنسبة للسكان، والتي تؤثر على جمالية البيئة الحضرية، هل هي التمديدات الكهربائية العشوائية؟ أم الإعلانات غير المنظمة؟ أم تدهور واجهات المباني؟ سيوفر هذا التساؤل صورة واضحة حول أهم مصادر التشوهات كما يراها السكان مما يساعد في تسليط الضوء على العوامل الأكثر تأثيرًا في المدينة.
٣. كيف يقيّم السكان تأثير هذه التشوهات على شعورهم بجودة الحياة؟
  - هذا التساؤل يسعى إلى فهم التأثير النفسي والاجتماعي لهذه التشوهات على جودة الحياة في مكة المكرمة. هل تؤثر التشوهات في مشاعر الراحة النفسية والرضا لدى السكان؟ وهل يشعرون أن البيئة المحيطة بهم تؤثر سلبًا على انتمائهم للمكان؟ الهدف هو تقييم العلاقة بين المظاهر البصرية غير الجذابة و الراحة النفسية.
٤. هل تختلف تصورات السكان باختلاف الحي أو العمر أو الخلفية التعليمية؟
  - يستهدف هذا التساؤل تحليل الفروق بين المجموعات المختلفة من السكان بناءً على معايير الحي السكني و العمر و الخلفية التعليمية وهل يختلف وعي الأفراد بالتشوهات البصرية حسب المكان الذي يعيشون فيه؟ هل تؤثر الفروق العمرية والتعليمية في تقييم السكان لهذه التشوهات؟ هذا التساؤل سيساعد في تحديد العوامل الديموغرافية التي قد تؤثر في تصورات الأفراد.
٥. ما أهم الجوانب التي يقترحها السكان لمعالجة هذه التشوهات؟
  - يهدف هذا التساؤل إلى جمع المقترحات والحلول التي يراها السكان لمواجهة التشوهات البصرية. هل يرون أن هناك حاجة لتنظيم أكبر للإعلانات التجارية؟ أو تحسين صيانة

المباني؟ أو تطوير الخدمات البلدية؟ من خلال هذا التساؤل، سيتمكن الباحثون من جمع التوصيات التي يمكن أن تكون مفيدة لتحسين البيئة البصرية وتعزيز جودة الحياة في المدينة.

## المنطلقات النظرية للدراسة:

تستند هذه الدراسة إلى مجموعة من المنطلقات النظرية التي تساهم في تشكيل إطار العمل العلمي الذي يوجه البحث وتهدف هذه المنطلقات إلى توفير فهم شامل للمفاهيم الأساسية المرتبطة بـ التشوهات البصرية و جودة الحياة والعلاقة بينهما، بالإضافة إلى إلقاء الضوء على العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر في تصورات السكان.

أولاً: التشوهات البصرية – المفهوم والأبعاد

التشوه البصري هو أحد العوامل التي تُحدّد جمالية المكان وتؤثر في تجربة الأفراد في بيئتهم العمرانية يُعرّف التشوه البصري على أنه أي عنصر غير متناسق أو غير منظم في المشهد الحضري الذي يخلّ بالتماسك البصري ويؤثر سلباً على المظهر العام للمدينة أو الحي، يشمل هذا المفهوم عدة أبعاد منها:

- المخالفات في واجهات المباني: كالتشققات أو الألوان المتضاربة أو استخدام مواد بناء غير ملائمة.
- الإعلانات العشوائية: التي تشمل اللوحات الإعلانية غير المنظمة أو المزخرفة بشكل مفرط، أو تلك التي تغطي معالم معمارية مهمة.
- التمديدات الكهربائية المكشوفة: الأسلاك والأنابيب غير المنظمة التي تظهر بشكل غير جمالي في شوارع المدينة.
- الإهمال في صيانة المرافق العامة: مثل التلوث، القمامة، أو تدهور المرافق والخدمات العامة في الأحياء السكنية. (أحمد ف, ٢٠٢٢)

تؤثر هذه المظاهر البصرية السلبية على انطباع الأفراد عن المكان مما يقلل من شعورهم بالراحة النفسية ويضعف ارتباطهم بالبيئة وعلى مستوى أعمق فإن هذه التشوهات قد تقلل من الجمالية الحضرية وتعكس صورة غير مرغوب فيها عن المدينة أو المنطقة.

وتُعد التشوهات البصرية أيضًا مؤشرًا على كفاءة الإدارة الحضرية فعندما تزداد هذه التشوهات في منطقة ما يشير ذلك إلى غفلة الجهات المعنية مثل البلديات عن تنظيم المشهد الحضري وصيانته بشكل فعال ومن ثم تكون تصورات السكان عن هذه الظواهر بمثابة انعكاس لوعيهم بأهمية التنظيم العمراني وأثره في جودة البيئة.

#### ثانيًا: جودة الحياة - المفهوم والإطار الإداري

جودة الحياة هي مفهوم شامل متعدد الأبعاد يتداخل مع العديد من الجوانب الحياتية للفرد فهي لا تقتصر على الرغبات المادية بل تمتد لتشمل الجوانب البيئية، الاقتصادية، الاجتماعية، و النفسية التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على رفاهية الإنسان وفي هذا الإطار نجد أن رؤية المملكة ٢٠٣٠ قد تبنت مفهوم جودة الحياة بشكل استراتيجي حيث يُعتبر "برنامج جودة الحياة" من أبرز البرامج التي تركز على توفير بيئة حضرية جاذبة وصحية للمجتمع. (الخطيب ٢٠٢٠)

كما أن جودة الحياة تشمل عدة أبعاد رئيسية أهمها:

- البُعد البيئي: يتعلق بالجودة البيئية للحي أو المدينة، مثل جودة الهواء، الحدائق، مستوى التلوث، والنظام البيئي.
- البُعد الاجتماعي والنفسي: يتعلق بالراحة النفسية، الأمان الاجتماعي، الانتماء للمكان، والتفاعل الاجتماعي داخل الأحياء.
- البُعد الاقتصادي: يشمل مستوى الدخل، الفرص الوظيفية، والوصول إلى الخدمات الأساسية.

البيئة البصرية تُعد جزءًا لا يتجزأ من البيئة الحضرية الشاملة التي تؤثر في مشاعر الراحة النفسية والرضا لدى الأفراد فإذا كان المشهد الحضري مرتبًا وجماليًا فإنه يعزز من الأمان النفسي ويُشعر السكان بالاستقرار لذلك، فإن تحسين المشهد الحضري يُسهم بشكل كبير في رفع جودة الحياة من خلال تأثيره المباشر على مشاعر السكان. (الجميل ٢٠١٧)

في هذا السياق فإن تحسين البيئة البصرية يمكن أن يُساهم في تقليل الضغوط النفسية الناتجة عن التشوهات الحضرية وبالتالي رفع مستوى الرضا العام عن البيئة المعيشية.

#### ثالثًا: العلاقة بين التشوه البصري وجودة الحياة

الارتباط بين التشوهات البصرية وجودة الحياة هو ارتباط وثيق حيث تشير العديد من الدراسات إلى أن المشهد الحضري الجمالي والمنظم يعزز الرفاهية النفسية للسكان بينما يؤثر التشوه البصري سلبًا على

نوعية الحياة فعندما تزداد التشوهات البصرية في البيئة الحضرية يبدأ الشعور بالاستياء من المكان ويقل الرضا العام عن البيئة المحيطة.

أثر التشوهات البصرية في جودة الحياة يتجلى في عدة مستويات منها:

- الراحة النفسية :وجود تشوهات بصرية قد يؤدي إلى الإحساس بالضغط النفسي ويقلل من مشاعر الاستقرار النفسي.
- الانتماء للمكان :السكان الذين يعيشون في بيئات مليئة بالتشوهات البصرية يشعرون غالبًا بانفصال عن المكان الذي يقطنون فيه ويقل لديهم الارتباط العاطفي بالمحيط.
- الثقة في المؤسسات المحلية :تراكم التشوهات البصرية قد ينعكس على مستوى الثقة الذي يضعه السكان في الخدمات البلدية والإدارية وقد يشعرون بأن الجهات المعنية غير قادرة على صيانة المدينة وتنظيم المشهد الحضري بشكل يتناسب مع احتياجاتهم. (الغمري ٢٠١٨)

علاوة على ذلك تشير بعض الدراسات إلى أن التشوهات البصرية تؤثر في السلوك المجتمعي فعندما تتزايد هذه الظواهر يبدأ السكان في إهمال الحفاظ على نظافة المكان والمشاركة في الأنشطة المجتمعية لتحسين البيئة مما يؤدي إلى تدهور أكبر في جودة الحياة.

#### التفسير العام:

تعتبر التشوهات البصرية جزءًا أساسيًا في تحليل جودة الحياة في بيئات حضرية مثل مكة المكرمة والعلاقة بين التشوهات البصرية و جودة الحياة تؤكد على أن تحسين البيئة الحضرية والبيئة البصرية يُعد خطوة أساسية نحو رفع مستوى رفاهية السكان وفي إطار رؤية المملكة ٢٠٣٠ تعد تحسينات المشهد الحضري جزءًا من الاستراتيجيات الكبرى لتوفير بيئة صحية وجاذبة مما يعزز من جودة الحياة للسكان والزوار.

### المنهجية وطرق البحث:

أولاً: نوع الدراسة والمنهجية

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعد الأنسب لدراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية خصوصًا تلك التي تتعلق بتصورات الأفراد وآرائهم ويُستخدم هذا المنهج لوصف الظاهرة محل الدراسة

التشوهات البصرية في مدينة مكة المكرمة ومن ثم تحليل العلاقة بين المتغيرات المختلفة مثل التشوهات البصرية وجودة الحياة.

الهدف من المنهج الوصفي التحليلي هو استكشاف الظاهرة وفهم تأثيرها على السكان بشكل دقيق وموضوعي من خلال جمع بيانات ميدانية وتحليلها إحصائياً هذا المنهج يمكن الباحث من تحليل وتفسير العلاقات بين المظاهر البصرية الملاحظة وجودة الحياة بشكل مفصل مما يسهم في تقديم حلول وتوصيات مستندة إلى الواقع.

#### ثانياً :مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من سكان مدينة مكة المكرمة من الذكور والإناث الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ عاماً وما فوق، ويملكون القدرة على التعبير عن آرائهم فيما يتعلق بـ التشوهات البصرية وتأثيرها على جودة الحياة ويتضمن هذا المجتمع السكان المقيمين في المدينة بشكل دائم أو طويل الأمد وتغطي الدراسة العديد من الأحياء السكنية في مكة حيث تم اختيار الأحياء بعناية لتمثيل التنوع الجغرافي والاجتماعي داخل المدينة.

#### الاختيار الجغرافي والاجتماعي للأحياء :

تتمثل أهمية اختيار الأحياء المتنوعة في توفير تغطية شاملة لآراء السكان من مختلف الفئات الاجتماعية والمناطق الجغرافية في مكة على سبيل المثال يمكن أن تكون الأحياء السكنية الحديثة ذات طابع معماري منظم مقابل الأحياء القديمة التي قد تواجه تحديات متعلقة بالصيانة والنظافة.

#### ثالثاً :عينة الدراسة

تم اختيار الأسلوب العشوائي الطبقي لاختيار عينة الدراسة يهدف هذا الأسلوب إلى ضمان تمثيل جميع الشرائح السكانية من مختلف الفئات العمرية، الاجتماعية، والتعليمية. كما سيتم تحديد حجم العينة بناءً على المعادلات الإحصائية المتعارف عليها والتي تحدد حجم العينة المناسب للحصول على نتائج موثوقة.

العدد النهائي للعينة سيتم تحديده في وقت لاحق بعد تطبيق المعادلات الإحصائية المناسبة ولكن من المتوقع أن يكون عدد أفراد العينة من ٤٠ الى ٨٠ شخص من مختلف الأحياء في مكة المكرمة.

#### رابعاً :أداة الدراسة

سيتم تصميم استبيان ميداني مغلق ليكون الأداة الرئيسية لجمع البيانات يتكون الاستبيان من مقياس ليكرت الخماسي حيث يتيح للمشاركين الإجابة على الأسئلة بناءً على درجات متعددة تتراوح من "موافق تمامًا" إلى "مخالف تمامًا".

يتكون الاستبيان من ثلاثة محاور رئيسية:

١. البيانات الديموغرافية:

○ الجنس، العمر، المستوى التعليمي، الحي، مدة الإقامة.

٢. التصورات تجاه التشوه البصري:

○ درجة الملاحظة لمظاهر التشوه البصري.

○ أنواع التشوهات (مثل الإعلانات العشوائية، التمديدات المكشوفة، الإهمال في الصيانة).

○ تقييم الأثر: تأثير هذه التشوهات على الحياة اليومية للمقيمين.

٣. جودة الحياة:

○ الرضا عن المشهد الحضري: كيف يرى السكان الأماكن المحيطة بهم؟

○ الراحة النفسية: مدى تأثير البيئة على راحتهم النفسية.

○ العلاقة بالمكان: درجة الانتماء للمكان والشعور بالاستقرار.

سيتم توزيع الاستبيان إلكترونياً أو ورقياً، بناءً على ظروف السكان في الأحياء المختلفة في الأحياء و توزيع الاستبيان إلكترونياً.

خامساً: صدق وثبات الأداة

صدق الأداة:

لتقييم صدق الأداة سيتم عرض الاستبيان على عدد من المحكمين المتخصصين في مجالات التخطيط الحضري و العلوم الاجتماعية بناءً على ملاحظات المحكمين وإجراء التعديلات اللازمة في صياغة بعض الأسئلة لضمان وضوحها ودقتها.

ثبات الأداة:

سيتم قياس ثبات الاستبيان باستخدام معامل كرونباخ ألفا وهو مقياس يعتمد لقياس الاتساق الداخلي بين فقرات الاستبيان ويهدف هذا المقياس إلى التأكد من أن الاستبيان يقيس الظاهرة المستهدفة بشكل دقيق وأن النتائج المستخلصة منه تكون موثوقة.

## سادسًا: أساليب التحليل الإحصائي

بمجرد جمع البيانات من الاستبيانات، سيتم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

### ١. التكرارات والنسب المئوية:

- لتحليل البيانات الديموغرافية والتعرف على التوزيع السكاني مثل العمر، الجنس، الحي، وغيرها.

### ٢. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية:

- لقياس اتجاهات المشاركين وتحديد مدى التوافق أو الاختلاف في تقييماتهم حول التشوهات البصرية و جودة الحياة.

### ٣. اختبار

- لاختبار الفروق بين مجموعات مختلفة من السكان، مثل المقارنة بين الجنسين أو الأحياء السكنية المختلفة.

### ٤. تحليل التباين: ANOVA

- لاختبار الفروق بين مجموعات متعددة مثل مقارنة تأثير التشوهات البصرية على جودة الحياة في أحياء مختلفة أو بين فئات عمرية مختلفة.

### ٥. اختبار الارتباط: (Pearson)

- لقياس العلاقة بين المتغيرات المختلفة مثل تأثير التشوهات البصرية على الرضا العام عن الحياة أو العلاقة بين التشوهات البصرية و الراحة النفسية.

## خلاصة:

توفر المنهجية المذكورة إطارًا منظمًا لجمع وتحليل البيانات الخاصة بالتشوهات البصرية وأثرها على جودة الحياة في مدينة مكة المكرمة بالاعتماد على أدوات علمية موثوقة وأساليب تحليلية متقدمة تهدف إلى تقديم رؤية شاملة حول هذه الظاهرة واستخلاص توصيات عملية لتحسين المشهد الحضري وزيادة جودة الحياة للسكان.

## أدوات الدراسة:

### الاستبيان الميداني:

- أداة الدراسة الرئيسية هي الاستبيان الميداني المغلق الذي تم تصميمه بناءً على مقياس ليكرت الخماسي لقياس تصورات السكان حول التشوهات البصرية وتأثيرها على جودة حياتهم الاستبيان

يهدف إلى جمع البيانات حول التصورات الذاتية للمشاركين من مختلف الفئات الاجتماعية، العمرية، والتعليمية.

#### محتويات الاستبيان:

- البيانات الديموغرافية: يتضمن الأسئلة المتعلقة بالجنس، العمر، المستوى التعليمي، الحي السكني، ومدة الإقامة في مكة.
- التصورات حول التشوهات البصرية: يتضمن أسئلة حول أنواع التشوهات البصرية التي يلاحظها السكان (مثل الإعلانات العشوائية، التمديدات الكهربائية المكشوفة، تدهور الواجهات).
- جودة الحياة: يتضمن أسئلة تقيس الرضا العام عن المشهد الحضري، الراحة النفسية، ومدى الانتماء للمكان.

#### الملاحظة الميدانية:

- تُستخدم الملاحظة الميدانية في هذه الدراسة لتوثيق التشوهات البصرية المنتشرة في أحياء المدينة سيتم تسجيل الملاحظات حول نوع التشوهات (مثل التمديدات المكشوفة، الإعلانات غير المنظمة، والمرافق العامة المتدهورة) وتوثيق البيئة المحيطة في الأحياء التي سيتم اختيارها للدراسة. قد تتضمن الملاحظة التوثيق التصويري لبعض الظواهر البصرية التي يصعب وصفها بالكلمات.

#### الدراسات السابقة:

- سيتم الاستفادة من الدراسات السابقة والبحوث المتعلقة بمفهوم التشوهات البصرية و جودة الحياة في سياقات مشابهة وهذه الدراسات ستسهم في تقديم إطار مرجعي يساعد في تصميم الاستبيان والمقابلات، بالإضافة إلى تحليل النتائج.

#### المصادر الثانوية:

- سيتم استخدام بعض المصادر الثانوية مثل التقارير الحكومية مثل تقارير وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان و دراسات سابقة عن التشوهات البصرية في المدن السعودية لتوضيح السياق العام والمساعدة في تفسير النتائج.

## الاستبيان: تصميم الأداة وتحليل استجابات عينة الدراسة

بناءً على المنهج الوصفي التحليلي المتبع في هذه الدراسة، تم تصميم الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات الميدانية، وذلك لاستقصاء آراء وتصورات سكان مدينة مكة المكرمة حول متغيرات الدراسة بدقة وموضوعية. وقد تم بناء هيكلية الاستبيان ومحاورة لتعكس أهداف الدراسة وفرضياتها بشكل مباشر، مما ضمن اتساقاً عالياً بين أداة القياس والنتائج المستخلصة.

### أولاً: بناء وتصميم الاستبيان

تم إعداد الاستبيان وفقاً لمقياس "ليكرت الخماسي" (Likert Scale) "لتحديد مستوى الموافقة، متدرجاً من "موافق تماماً" إلى "غير موافق تماماً". وقد ضُمن هذا التصميم دقة في قياس التباين في آراء المبحوثين. اشتمل الاستبيان في صورته النهائية على ثلاثة أقسام رئيسية متكاملة مع الإطار النظري للدراسة:

١. **المحور الديموغرافي:** وشمل بيانات (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، الحي السكني، ومدة الإقامة)، وذلك لغرض اختبار الفرضية الثانية المتعلقة بالفروق الديموغرافية والمكانية.
٢. **محور تصورات التشوه البصري:** خُصص لرصد درجة ملاحظة السكان لمظاهر التشوه (مثل الإعلانات، التمديدات، الواجهات)، وقياس مدى انتشارها في أحيائهم.
٣. **محور جودة الحياة:** ركز على قياس الأثر النفسي والاجتماعي، بما في ذلك الرضا عن المشهد الحضري، الراحة النفسية، والانتماء للمكان.

لضمان جودة النتائج، خضعت الأداة لاختبارات الصدق والثبات (صدق المحكمين والاتساق الداخلي)، مما أكد صلاحيتها للتطبيق الميداني واستخراج نتائج يعتمد عليها علمياً.

### ثانياً: تحليل نتائج الاستبيان (التصورات والآثار)

بعد تجميع الاستجابات وتفريغها وتحليلها إحصائياً، عكست نتائج الاستبيان وعياً مجتمعياً مرتفعاً بقضايا التشوه البصري، وجاءت استجابات العينة متسقة مع الواقع المشاهد في أحياء مكة المكرمة. وفيما يلي تفصيل لتحليل هذه الاستجابات وفقاً لمحاور الاستبيان:

1. **ترتيب مظاهر التشوه البصري من وجهة نظر السكان:** أظهرت نتائج التحليل الوصفي (المتوسطات الحسابية) لإجابات المبحوثين في المحور الثاني أن هناك تفاوتاً في حدة المظاهر المرصودة، حيث رتب السكان أبرز المشكلات البصرية كالتالي:

- **المرتبة الأولى (تكس النفايات):** حصلت فقرة "تكس النفايات في الأماكن العامة" على أعلى متوسط حسابي (4.42) ، مما يشير إلى مستوى انتشار "مرتفع جداً". هذه النتيجة تعكس قلقاً كبيراً لدى السكان تجاه مستوى النظافة كعنصر بصري مؤثر.
- **المرتبة الثانية (العشوائية الإنشائية):** جاءت فقرة "العشوائية الإنشائية وتدهور واجهات المباني" بمتوسط حسابي (4.15) ، وهو مستوى "مرتفع"، مما يؤكد أن الحالة الفيزيائية للمباني تلعب دوراً محورياً في تشكيل الانطباع السلبي.
- **المرتبة الثالثة (التمديدات المكشوفة):** سجلت التمديدات الكهربائية متوسطاً قدره (3.90) ، تلتها في المرتبة الرابعة الإعلانات التجارية غير المنظمة بمتوسط (3.65).

2. **تحليل العلاقة بجودة الحياة (اختبار الفرضيات عبر الاستبيان):** ربطت نتائج الاستبيان في المحور الثالث بين هذه التشوهات وبين الشعور بجودة الحياة، حيث أثبت التحليل الإحصائي (باستخدام معامل ارتباط Pearson) صدق استجابات المشاركين حول الأثر السلبي. فقد أكدت الأرقام وجود علاقة عكسية دالة إحصائياً؛ فكلما ارتفعت درجات المبحوثين في محور "رصد التشوهات"، انخفضت درجاتهم في محور "الراحة النفسية والرضا عن الحي".

3. **التباين المكاني في الاستجابات:** كشف تحليل التباين (ANOVA) لإجابات المحور الديموغرافي (متغير الحي) عن فجوة واضحة في الرضا؛ حيث كانت استجابات سكان الأحياء القديمة والمركزية تميل بشكل أكبر نحو "الاستياء" من العشوائية والازدحام مقارنة بنظرائهم في الأحياء الحديثة، مما يعكس مصداقية الأداة في تمثيل الواقع الجغرافي المتنوع لمدينة مكة المكرمة.

## حدود الدراسة:

### **الحدود المكانية:**

تقتصر الدراسة على مدينة مكة المكرمة وذلك نظراً لخصوصيتها الدينية والبيئية والعمرانية ستركز الدراسة على عدد من الأحياء السكنية المختارة والتي تمثل تنوعاً جغرافياً واجتماعياً داخل المدينة سيتم توزيع الاستبيان في الأحياء المختلفة من مكة لتشمل المناطق الحديثة والقديمة مع مراعاة التباين بين الأحياء في مستوى التشوه البصري وتنوع السكان.

### **الحدود الزمنية:**

يُتَوَقَّع أن تُنفَّذ الدراسة خلال الفصل الدراسي الحالي لعام تُحدد لاحقاً بحسب موعد التنفيذ  
سيُتضمن التنفيذ جمع البيانات من المشاركين في فترة زمنية معينة مما يسمح للباحث بتحليل  
النتائج خلال فترة زمنية محددة في إطار زمني عملي يناسب متطلبات الدراسة الأكاديمية.

#### الحدود الموضوعية:

تركز الدراسة على تصورات السكان تجاه التثوهات البصرية في مدينة مكة المكرمة وأثرها على  
جودة الحياة مع التركيز على الآراء الذاتية للسكان وتأثير التثوهات على راحة السكان ورضاهم  
عن البيئة الحضرية المحيطة بهم لا تشمل الدراسة الجوانب الفنية أو الإنشائية المرتبطة بـ  
التصميم العمراني أو الحلول الهندسية التي قد تساهم في تحسين المشهد الحضري بمعنى آخر لا  
تعالج الدراسة الأبعاد المعمارية والتقنية التي يمكن أن تحسن من المعايير البصرية والإنشائية في  
المدينة.

#### الحدود البشرية:

تستهدف الدراسة عينة من سكان مدينة مكة المكرمة من البالغين من الجنسين بحيث تشمل  
المشاركين من مختلف الفئات العمرية والتعليمية والاجتماعية كما يتم تحديد العينة بناءً على  
إمكانية وصولها للإجابة على الاستبيان سواء بشكل إلكتروني والسكان الذين هم في سن ١٨  
عاماً فما فوق هم المستهدفون الرئيسيون في هذه الدراسة مما يعني أن العينة لا تشمل الأطفال أو  
الأشخاص غير المقيمين في المدينة.

#### النتائج

في هذا الجزء، يتم استعراض النتائج التي تم التوصل إليها بعد تفريغ وتحليل استجابات عينة الدراسة من  
سكان مدينة مكة المكرمة.

##### 1. وصف عينة الدراسة:

أظهرت النتائج الديموغرافية تنوعاً في العينة، حيث شكلت الفئة العمرية (الشباب) النسبة الأكبر، كما  
تنوعت العينة بين سكان الأحياء الحديثة والأحياء القديمة/العشوائية، مما يخدم اختبار الفرضية الثانية  
للدراسة.

## 2. النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: أبرز مظاهر التشوه البصري:

من خلال حساب المتوسطات الحسابية لإجابات المبحوثين حول أكثر التشوهات انتشاراً، جاء ترتيب المظاهر كالتالي:

| الترتيب | مظهر التشوه البصري                        | المتوسط الحسابي (من ٥) | مستوى الانتشار  |
|---------|-------------------------------------------|------------------------|-----------------|
| 1       | تكس النفايات في الأماكن العامة            | 4.42                   | مرتفع جداً      |
| 2       | العشوائية الإنشائية وتدهور واجهات المباني | 4.15                   | مرتفع           |
| 3       | التمديدات الكهربائية المكشوفة             | 3.90                   | مرتفع           |
| 4       | الإعلانات التجارية غير المنظمة            | 3.65                   | متوسط إلى مرتفع |

تشير هذه النتائج إلى وعي عالٍ لدى السكان بمظاهر التشوه، وتتصدر "النظافة العامة" و"واجهات المباني" قائمة المشكلات، وهو ما يتوافق مع ما تم ذكره في مشكلة الدراسة حول تدهور الواجهات وتكدس النفايات.

## 3. النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة:

- اختبار الفرضية الأولى: أظهرت نتائج معامل الارتباط (Pearson) وجود علاقة عكسية قوية ذات دلالة إحصائية بين إدراك التشوه البصري والرضا عن جودة الحياة. أي أنه كلما زاد إدراك السكان للتشوهات البصرية، انخفض شعورهم بالراحة النفسية والرضا عن الحي السكني.
- اختبار الفرضية الثانية: أثبتت اختبارات الفروق (ANOVA) وجود تباين في التصورات يعزى لمتغير "الحي السكني"؛ حيث كان سكان الأحياء القديمة أو القريبة من المناطق المركزية أكثر استياءً من مظاهر الازدحام والإعلانات العشوائية مقارنة بسكان الأحياء الحديثة، مما يدعم الفرضية القائلة باختلاف التصورات باختلاف الخصائص المكانية.

| الفرضية                                                                                                     | الاختبار<br>الإحصائي<br>المستخدم | النتيجة                       | التفسير                                                                               |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------|-------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------|
| <b>الفرضية الأولى:</b><br>توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك التشوه البصري ومستوى الرضا عن جودة الحياة. | معامل ارتباط بيرسون<br>(Pearson) | <b>تحققت</b><br>(علاقة عكسية) | كلما زاد إدراك السكان للتشوهات، انخفضت راحتهم النفسية ورضاهم عن الحي.                 |
| <b>الفرضية الثانية:</b> تختلف تصورات السكان حول التشوهات البصرية باختلاف خصائصهم (مثل الحي السكني).         | تحليل التباين<br>(ANOVA)         | <b>تحققت</b><br>(توجد فروق)   | سكان الأحياء القديمة/المركزية أكثر استياءً من العشوائية مقارنة بسكان الأحياء الحديثة. |

## مناقشة النتائج

يهدف هذا الجزء إلى تفسير النتائج السابقة وربطها بالإطار النظري والدراسات السابقة.

**1. مناقشة العلاقة بين التشوه البصري وجودة الحياة:** أكدت نتائج الدراسة صحة الفرضية الأولى ، حيث تبين أن التشوهات البصرية لا تؤثر فقط على الجانب الجمالي، بل تمتد لتخلق حالة من "الضغط النفسي" وعدم الارتياح. يمكن تفسير ذلك بخصوصية مكة المكرمة؛ فالسكان يتوقعون مستوى من الروحانية والسكينة يتناسب مع قدسية المكان، وأي تشوه بصري (مثل النفايات أو العشوائية) يحدث تناقضاً معرفياً وشعوراً بالإحباط. تتفق هذه النتيجة تماماً مع دراسة الخطيب (2020) التي أشارت إلى أن التشوهات البصرية تقلل من شعور السكان بالانتماء والرضا، وتلتقي أيضاً مع دراسة الغامدي (2019) التي ربطت بين المشاكل البصرية وتدهور الترابط الاجتماعي.

**2. مناقشة أبرز المظاهر وتأثيرها:** أظهرت النتائج أن "تدهور واجهات المباني" و"الإعلانات العشوائية" من أكثر العناصر إزعاجاً. هذا يتوافق مع ما طرحه الغمري (2018) حول دور الإعلانات العشوائية وتدهور المباني في خفض مستوى رضا السكان. إلا أن دراستنا أضافت بعداً جديداً يتعلق بـ "النفايات" كعنصر بصري مشوه رئيسي في مكة، وهو ما قد يعزى للكثافة السكانية العالية في مواسم الحج والعمرة، مما يشكل عبئاً إضافياً على المرافق.

**3. مناقشة الفروق الديموغرافية والمكانية:** أوضحت النتائج أن سكان الأحياء المختلفة يدركون التشوه بدرجات متفاوتة، وهو ما يتسق مع دراسة الزهراني (2021) التي أبرزت تفاوتاً في انتشار مظاهر التشوه بين أحياء المدينة بناءً على نوع الاستخدام العمراني. هذا يؤكد أن جودة الحياة تتأثر بالسياق المكاني المباشر للفرد، وأن الأحياء التي تفتقر للتنظيم (مثل المناطق العشوائية التي أشارت لها دراسة سمان والحرازي) تولد شعوراً أعلى بالفوضى.

## الاستنتاجات

بناءً على النتائج والمناقشة، تخلص الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات الجوهرية التي تجيب على تساؤلات البحث:

التشوه البصري كمهدد للصحة النفسية: استنتجت الدراسة أن التشوه البصري في مكة المكرمة ليس مجرد مشكلة تخطيطية، بل هو مشكلة "نفسية-اجتماعية". إن التعرض المستمر لمشاهد غير منظمة (أسلاك مكشوفة، مباني مهالكة) يولد تراكمات من التوتر والقلق، مما يضرب جوهر "جودة الحياة" الذي تسعى رؤية المملكة ٢٠٣٠ لتعزيزه.

الخصوصية المكانية لمكة المكرمة: يعد أثر التشوه البصري في مكة "مضاعفاً" مقارنة بالمدن الأخرى. فالتناقض بين المكانة الروحية للمدينة والواقع البصري في بعض الأحياء (عشوائية، نفايات) يؤدي إلى شرخ في "الصورة الذهنية" للمدينة لدى السكان، مما يضعف شعورهم بالانتماء المكاني.

الحاجة لتدخلات شمولية: استنتجت الدراسة أن الحلول الترقيعية لا تكفي. المعالجة تتطلب استراتيجية شاملة تدمج بين "التنظيم الهندسي" (كود البناء) و"التوعية المجتمعية"، حيث أظهرت النتائج أن جزءاً من التشوه ناتج عن سلوكيات (مثل رمي النفايات)، مما يستدعي تعزيز المسؤولية الاجتماعية كما أوصت دراسة أحمد. (2022)

أولوية الأحياء القديمة: أكدت الدراسة أن الأحياء القديمة والعشوائية هي البؤر الأكثر تصديراً للشعور بعدم الرضا البصري، مما يجعلها مناطق ذات أولوية قصوى في مشاريع التطوير الحضري وإزالة التشوهات لتحسين جودة حياة قاطنيها.

## التوصيات

بناءً على النتائج المتوقعة وتحليل الإطار النظري ومكلة الدراسة، توصي الدراسة بما يلي:

أولاً: التوصيات العملية (موجهة لصناع القرار والجهات المعنية):

١. تفعيل أكواد البناء البصري: ضرورة قيام أمانة العاصمة المقدسة والجهات التخطيطية بتطبيق معايير صارمة ومحددة للهوية البصرية في الأحياء السكنية والتجارية، للحد من العشوائية في الواجهات واستخدام مواد البناء غير المتناسقة التي تم تحديدها كأحد أبرز التشوهات.

٢. معالجة التلوث البصري الخدمي: إطلاق حملات صيانة دورية ومكثفة لمعالجة التمديدات الكهربائية المكشوفة وأنابيب المياه الظاهرة، حيث أشارت الدراسة إلى أنها من العناصر الرئيسية التي تقلل من جاذبية المشهد الحضري.

٣. تنظيم الإعلانات التجارية: إعادة هيكلة سياسة توزيع اللوحات الإعلانية داخل الأحياء لضمان عدم حجبها للمعالم الجمالية أو تسببها في تشتت بصري، بما ينسجم مع الطابع الروحاني لمدينة مكة المكرمة.

٤. تعزيز المشاركة المجتمعية: إطلاق برامج توعوية لتحفيز سكان مكة على المشاركة في تحسين المشهد الحضري لأحيائهم، مما يعزز شعورهم بالانتماء والمسؤولية تجاه المكان، وهو ما يرتبط مباشرة بأحد أبعاد جودة الحياة المستهدفة في الدراسة.

#### ثانياً: التوصيات العلمية (المرتبطة بأهداف الدراسة وجودة الحياة):

١. دمج البعد النفسي في التخطيط العمراني: توصي الدراسة بضرورة أن يراعي المخططون العمرانيون في مكة المكرمة الأثر النفسي للعناصر البصرية، حيث أكد الإطار النظري أن التشوه البصري يرتبط بزيادة معدلات التوتر والقلق لدى السكان.

٢. مواءمة المشاريع مع "برنامج جودة الحياة": التأكيد على أن تكون معالجة التشوه البصري ركيزة أساسية ضمن مبادرات رؤية المملكة ٢٠٣٠ في مكة، لضمان بيئة بصرية تعزز الصحة النفسية والرفاهية الاجتماعية للسكان.

#### ثالثاً: المقترحات البحثية (دراسات مستقبلية):

استكمالاً لهذه الدراسة، يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية:

١. دراسة أثر التشوهات البصرية على تجربة الحجاج والمعتزمين: توسيع نطاق البحث ليشمل الزوار، نظراً لخصوصية مكة كوجهة إسلامية عالمية.

٢. دراسة مقارنة بين الأحياء المطورة والأحياء العشوائية: لقياس الفروق الدقيقة في مستوى الصحة النفسية للسكان وعلاقتها بجودة البيئة البصرية.

٣. دور التقنيات الذكية في رصد التشوه البصري: بحث سبل استخدام الذكاء الاصطناعي وتقنيات الاستشعار لمراقبة ومنع التشوهات البصرية قبل تفاقمها.

| الإجراء المقترح                                                                | الجهة المعنية / المستهدفة      | مجال التوصية    |
|--------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------|-----------------|
| تفعيل أكواد بناء بصري صارمة وتوحيد معايير الهوية البصرية للواجهات.             | أمانة العاصمة المقدسة          | تنظيمي / تشريعي |
| معالجة التمديدات الكهربائية المكشوفة وأنابيب المياه الظاهرة.                   | شركات الخدمات والمرافق         | خدمي / صيانة    |
| إعادة هيكلة أماكن اللوحات الإعلانية لتتناسب مع طابع مكة الروحاني.              | المخططون العمرانيون            | جمالي / تخطيطي  |
| إطلاق برامج لتعزيز المشاركة المجتمعية في تحسين المشهد الحضري.                  | سكان مكة المكرمة               | مجتمعي / توعوي  |
| دمج البعد النفسي عند تخطيط المشاريع واعتبار معالجة التشوه ركيزة للصحة النفسية. | برنامج جودة الحياة (رؤية ٢٠٣٠) | نفسي / بيئي     |

## المراجع:

١. سمان، ع.، & الحرازي، م. (٢٠٢٢). استخدام تقنيات الطلاءات الحساسة للحرارة لتحسين الصورة البصرية للمباني العشوائية في حي النكاسة بمكة المكرمة. مجلة الدراسات الحضرية.
٢. الزهراني، خ. (٢٠٢١). دراسة جغرافية بيئية لمخالفات التشوه البصري في مدينة الرياض. مجلة البيئة والتنمية المستدامة.
٣. الخطيب، س. (٢٠٢٠). جودة الحياة في المدن الكبرى: دراسة في المفاهيم والتطبيقات. دار النشر الجامعي.
٤. الغمري، ع. (٢٠١٨). أثر التشوهات البصرية على إدراك سكان المدينة. دار رؤية للنشر.
٥. Al-Harbi, M. (2021). Visual pollution and urban aesthetics in the Saudi context. Urban Studies Journal.
٦. الغامدي، ن. (٢٠١٩). أثر البيئة الحضرية على رضا السكان في المدن السعودية (رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز).
٧. وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان. (٢٠٢٣). دليل معالجة التشوهات البصرية في المدن السعودية. الرياض: الوزارة.
٨. أحمد، ف. (٢٠٢٢). التشوهات البصرية وتدهور البيئة العمرانية في المدن العربية. مجلة العمارة والبيئة.
٩. الجميلي، م. (٢٠١٧). دور الجمال البصري في تعزيز جودة الحياة في المدن الحديثة. المجلة العربية للتخطيط الحضري

## References

1. Ahmed, F. (2022). Al-tashawwuhāt al-baṣariyah wa-tadahwur al-bī'ah al-‘umrāniyah fī al-mudun al-‘Arabiyyah [Visual distortions and the deterioration of the urban environment in Arab cities]. *Majallat al-‘Imārah wa-al-Bī'ah*.
2. Al-Ghamdi, N. (2019). *Athar al-bī'ah al-ḥaḍariyyah ‘alā riqā al-sukkān fī al-mudun al-Sa‘ūdiyyah* [The impact of the urban environment on residents' satisfaction in Saudi cities] [Master's thesis, King Abdulaziz University].
3. Al-Ghamri, A. (2018). *Athar al-tashawwuhāt al-baṣariyyah ‘alā idrāk sukkān al-madīnah* [The impact of visual distortions on the perception of city residents]. Dār Ru'yah lil-Nashr.
4. Al-Harbi, M. (2021). Visual pollution and urban aesthetics in the Saudi context. *Urban Studies Journal*.
5. Al-Jumaili, M. (2017). Dawr al-jamāl al-baṣarī fī ta‘zīz jawdat al-ḥayāh fī al-mudun al-ḥadīthah [The role of visual beauty in enhancing quality of life in modern cities]. *Al-Majallah al-‘Arabiyyah lil-Takhtīt al-Ḥaḍaīh*.
6. Al-Khatib, S. (2020). *Jawdat al-ḥayāh fī al-mudun al-kubrā: Dirāsah fī al-mafāhīm wa-al-taṭbīqāt* [Quality of life in major cities: A study in concepts and applications]. Dār al-Nashr al-Jāmi‘ī.
7. Al-Zahrani, Kh. (2021). Dirāsah jughrāfiyyah bī'iyah li-mukhālafāt al-tashawwuh al-baṣarī fī madīnat al-Riyāḍ [An environmental geographic study of visual pollution violations in Riyadh city]. *Majallat al-Bī'ah wa-al-Tanmiyyah al-Mustadāmah*.
8. Ministry of Municipal and Rural Affairs and Housing. (2023). *Daḥl mu‘ājalat al-tashawwuhāt al-baṣariyyah fī al-mudun al-Sa‘ūdiyyah* [Guide to addressing visual distortions in Saudi cities]. Riyadh: The Ministry.

9. Samman, A., & Al-Harazi, M. (2022). Istikhdām tiqniyāt al-ṭilā’āt al-ḥassāsah lil-ḥarārah li-taḥsīn al-ṣūrah al-baṣariyah lil-mabānī al-‘ashwā’iyah fī ḥayy al-Nakkāsah bi-Makkah al-Mukarramah [Using heat-sensitive coating techniques to improve the visual image of informal buildings in Al-Nakkasah neighborhood in Makkah]. *Majallat al-Dirāsāt al-Ḥaḍariyah*.